

التبيان في تفسير القرآن

(270) بالاعراض عنهم، وألاتسميهم باعيانهم ابقاء عليهم، وبستر أمورهم إلى أن يستقر أمر الاسلام. وأمره بان يتوكل عليه " وكفى بالـ وكىلا " يعني حفيظا، لما يجب تفويضه إليه من التدبير. وأصل الوكيل القائم بما فوض إليه من التدبير. ومعنى بيت اضمر. وأصله إحكام الامر لىلا من البيات. قوله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) (82) - آية - . المعنى: هذا الآية تدل على أربعة أشياء: أحدها - على بطلان التقليد، وصحة الاستدلال في اصول الدين، لانه حث ودعا إلى التدبير. وذلك لا يكون إلا بالفكر والنظر. والثاني - يدل على فساد مذهب من زعم ان القرآن، لا يفهم معناه إلا بتفسير الرسول له من الحشوية، والمجبرة، لانه تعالى حث على تدبره، ليعلموا به. الثالث - يدل على أنه لو كان من عند غير الله، لكان على قياس كلام العباد من وجود الاختلاف فيه. الرابع - تدل على أن المتناقض من الكلام ليس من فعل الله، لانه لو كان من فعله، لكان من عنده، لامن عند غيره. اللغة: والتدبر: هو النظر في عواقب الامور. وأصله الدبر. والتدابر: التقاطع، لان كل واحد يولي الآخر دبره، بعداوته له. ودبر القوم يدبرون دبارا: إذا هلكوا، لانهم يذهبون في جهة الادبار عن الغرض. وادبر القوم: إذا ولى أمرهم